تتقون ولا تعتدون فان امر الحج قد استقام لكم وعرفكم ربكم ميقاته
وحدوده فاتقوا الله فيما امركم به ونهاكم عنه من امر حجكم ومناسككم
فانكم مهما تفعلون من خير امركم به او ندبكم اليه يعلمه وتزودوا من
اقواتكم ما فيه بلاغكم الى اداء فرض ربكم عليكم في حجكم ومناسككم
فانه لا بر لله جل ثناؤه في ترككم التزود لانفسكم ومسالتكم الناس
ولا في تضييع اقواتكم وافسادها ولكن البر في تقوى ربكم باجتناب
ما نهاكم عنه في سفركم لحجكم وفعل ما امركم به فانه خير التزود فمنه
تزودوا ۝ وبنحو الذي قلنا في ذلك روي الخبر عن الضحاك بن مزاحم
حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا ابو زهير عن جويبر عن الضحاك
في قوله فان خير الزاد التقوى قال والتقوى عمل بطاعة الله وقد
بينا معنى التقوى فيما مضى فاغنى عن اعادته ۝

القول في تاويل قوله واتقون يا اولي الالباب ۝

يعني بذلك جل ثناؤه واتقون يا اولي الالباب يا اهل العقول والافهام
باداء فرائضي عليكم التي اوجبتها عليكم في حجكم ومناسككم وغير ذلك
من ديني الذي شرعته لكم وخافوا عقابي باجتناب محارمي التي حرمتها
عليكم تنجوا بذلك مما تخافون من غضبي عليكم وعقابي وتدركون ما تطلبون
من الفوز بجناتي وخص جل ذكره بالخطاب بذلك اولي الالباب ۝ لانهم
هم اهل التمييز بين الحق والباطل واهل الفكر الصحيح والمعرفة بحقائق الاشياء
التي بالعقول تدرك وبالالباب تفهم ولم يجعل لغيرهم من اهل الجهل
في الخطاب بذلك حظا اذ كانوا اشباحا كالانعام وصورا كالبهائم
بل منهم منها اضل سبيلا والالباب جمع لب وهو العقل ۝

القول في تاويل قوله ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم

يعني بذلك جل ذكره ليس عليكم ايها المؤمنون جناح والجناح الحرج

كما حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي بن ابي
طلحة عن ابن عباس ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم وهو لا حرج
عليكم في الشرى والبيع قبل الاحرام وبعده ۝ وقوله ان تبتغوا فضلا
من ربكم يعني ان تلتمسوا فضلا من عند ربكم يقال منه ابتغيت فضلا من
الله ومن فضل الله ابتغيه ابتغاء اذا طلبته والتمسته وبغيته ابغيه
بغيا كما قال عبد بني الحسحاس ۝ ۝
بغاك وما تبغيه حتى وجدته كانك قد واعدته امس موعدا يعني
طلبك والتمسك ۝ وقيل ان معنى ابتغاء الفضل من الله التماس رزق الله
بالتجارة وان هذه الاية نزلت في قوم كانوا لا يرون ان يتجروا اذا
احرموا يلتمسون البر بذلك فاعلمهم جل ثناؤه ان لا بر في ذلك وان لهم
التماس فضله بالبيع والشرى ۝

ذكر من قال ذلك

حدثني نصر بن عبد الرحمن الاودي قال حدثنا المحاربي عن عمر بن ذر عن
مجاهد قال كانوا يحجون ولا يتجرون فانزل الله ليس عليكم جناح
ان تبتغوا فضلا من ربكم قال في الموسم ۝ حدثني يعقوب بن ابرهيم قال
١٨٤ حدثنا هشيم قال اخبرنا عمر بن ذر قال سمعت مجاهدا يحدث قال كان ناس
لا يتجرون ايام الحج فنزلت فيهم لا جناح عليكم ان تبتغوا فضلا من
ربكم حدثني محمد بن عمارة الاسدي قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال
اخبرنا ابو ليلى عن بريدة في قوله تبارك وتعالى ليس عليكم جناح
ان تبتغوا فضلا من ربكم قال اذا كنتم محرمين ان تبيعوا وتشتروا ۝
حدثنا طليق بن محمد الواسطي قال اخبرنا اسباط قال اخبرنا الحسن بن عمرو
عن ابي امامة التيمي قال قلت لابن عمر انا قوم نكري فهل لنا حج قال
اليس تطوفون بالبيت وتاتون المعرف وترمون الجمار وتحلقون رؤسكم
قال قلنا بلى قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فساله عن الذي سالتني

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)